

دلائل الامامة

[521] قال: فقال لي: احمله. قال: فقلت: اريد حجة. قال: تعود إلي في غد. قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة. قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقراني، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى (1)، وغلماناه أكثر من غلماناه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقراني. قال: فدخلت وسلمت، فرحب وقرب، قال: فصبرت إلى أن خف الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقراني، وعدت إليه بعد ثلاثة أيام، فلم يأت بحجة. قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة (2) بيضاء، قاعد على لبد (3)، في بيت صغير، ليس له غلمان، ولا له من المروءة والفرس ما وجدت لغيره. قال: فسلمت، فرد جوابي، وأدنانني، وبسط مني (4)، ثم سألني عن حالي، فعرفته أنني وافيت من الجبل، وحملت مالا. قال: فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلى سر من رأي، وتسال دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فأنك تجد هناك ما تريد. قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سر من رأي، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشغول في الدار، وأنه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقمت وسلمت عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعما وردت له، فعرفته أنني حملت شيئاً من _____ (1) سرا سراً: شرف، وسخا في مروءة، وأسرى: أي أكثر وأرفع شرفاً وسخاء ومروءة. (2) المبطنة: ما ينتطق به، وهي إزار له حزة. (3) اللبد: ضرب من البسط. (4) بسط فلان من فلان: أزال من الاحتشام وعوامل الخجل.